واقع الأمة والنخب الدينية

محمد حامد الجحدلي

الجهود التي تُبذل من قبل رجال الدين والفكر وعقلاء الأمة الإسلامية وعلمائها ، أخذت منحى إيجابيًا متطورًا في تجديد نص الخطاب الديني ، مغاير تماما عن مراحل تاريخية سابقة بعيدة كل البعد عن ذلك الطرح والضجيج الإعلامي الصاخب ، الذي غالبًا ما تتداوله مختلف سائل الإعلام العالمية ، التي عادت ما تسبق الكثير من المناسبات الثقافية والندوات الفكرية ، والمناظرات السياسية التي تتصدر الأخبار في الصفحات الأولى للعديد من الصحف ذات الانتشار الأوسع ، عن طريق وسطاء في مجال فن الدعاية والإعلان والإنتاج البرامجي لجني المزيد من المكاسب التوسعية ، بينما مكاسبنا التي يجنيها عالمنا الإسلامي ذات معايير وأبعاد ترتكز على مفاهيم إنسانية وأدبية وأخلاقية ، ترتبط ارتباطا بالعناصر الزمانية والمكانية والأيدلوجية الوطنية الإسلامية Islamic national Ideology ، وبكيانات الأمة ونبوغ عقول أبنائها وبما تختزنه من فلسفة الحياة وجوانبها الحضارية.

إذًا نحن أمام هذه التحديات لابد من مواجهتها بأساليب علمية جادة ، نستنبط منها أسس البناء الفكري ومستقبل شباب الأمة واستقلالية الرأي ، باستثناء أطماع الآخر في استثماراتنا ومواردنا المادية والبشرية والعناصرية وما نحتفظ به من موروثنا الحضاري ، بالرغم من التباين والتنوع فيما بيننا باتساع خريطة عالمنا الإسلامي وتعدد لغاتنا ، كمُسَلّمات يجب أخذها بعين الاعتبار ، لأن ما يجمعنا هو أكبر بكثير من كل التساؤلات وتلك الأطماع من قبل الغير ، فما يجمع هذه الأمة هو عراقة وتأصيل الدين الإسلامي ومصداقيته وسماحة تعامله مع الآخر ، كما هو ثباته على قيمه ومبادئه مع أبناء أمته عبر أكثر من خمسة عشر قرنا من الزمن ، ومن حق الآخر أن يُكثر من تساؤلاته متى ما أراد ذلك ، ومن حق النخب الدينية وعلماء الأمة الإسلامية وأرباب الفكر أن يبادروا بشفافية الإجابة وقوة الحجة .

بقدر ما يتطلبه الفكر الواعي thought conscious ، لدى من استشعر تلك التحديات الأكثر استنزافا لعامل الوقت في هذه المواجهة الحاسمة وأمام المعطيات المتسارعة ، والمعوقات والإرهاصات التي فرضت سطوتها في عالم اليوم ، وتجاوزت ما استطعنا الاستحواذ عليه من الإمكانيات والتقنية المتواضعة ، وندرة مراكز البحوث العلمية وهجرة العقول ، التي شكلت الفارق بيننا وبين الآخر بلغة الأرقام بذلك البون الشاسع ، إنه شيء من واقعنا الذي لا مفر من الاعتراف به ، إذا كانت الشفافية هي ديدن الحقيقة ، في مقارنة عادلة متى ما وجدت النخب الدينية مكانها في مقدمة صفوف المجتمع ، وأعادت للأمة مكانتها وكشفت عن النظريات العلمية بين دفتي (القرآن الكريم) ، الذي يُعد أثمن ما تمتلكه الأمة واستطاعت نقل معارفه ونظرياته العقول المهاجرة لبيئات علمية عالمية جاذبة.

يتم إرسال مقالات الكتاب على العنوان التالي jadl@albiladdaily.com

كاريكاتير أعجبني

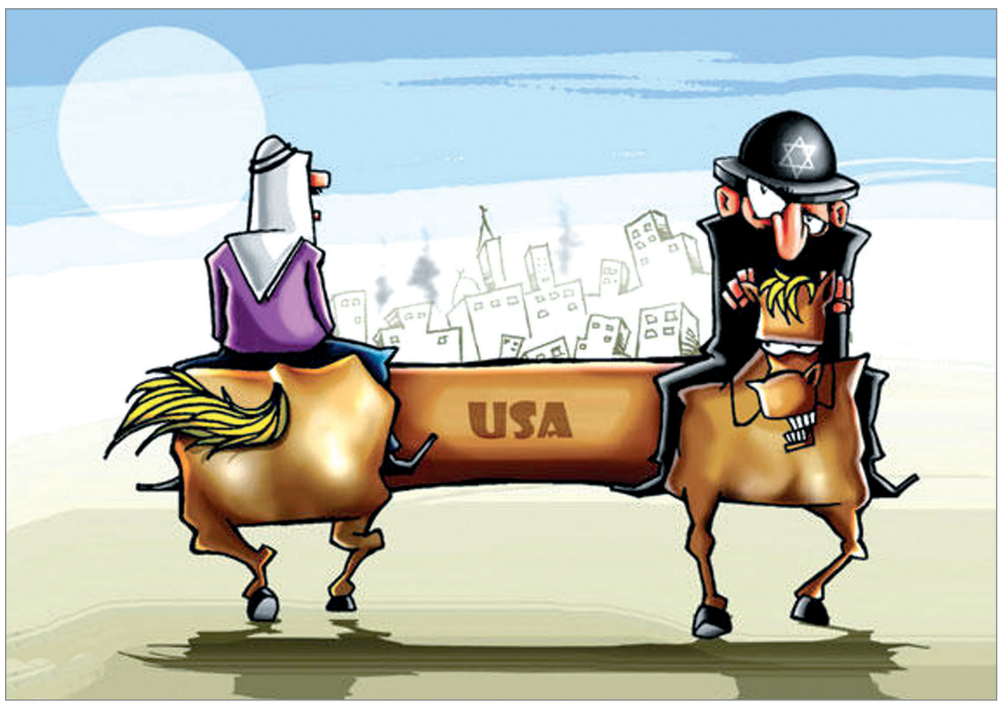

همزة وصل (حج وبيع سبح والذي منه ..!!)

أحمد مكي

رغم أن فكرة إقامة معرض إسلامي تعتبر قديمة ومبيتة منذ زمن بعيد وعقود طويلة ..لدى مجلس إدارة الغرفة التجارية الصناعية بمكة المكرمة ومجلس الغرف التجارية والصناعية حول إقامة سوق للمنتوجات الغذائية والحرف اليدوية والصناعات الإستهلاكية بالدول العربية والإسلامية يقام خلال موسم الحج .

يشارك بإقامته معظم الدول الإسلامية .كمنتوج وصناعة عربية إسلامية.

إلا انه لم يعد وارداً بسبب حصول العاملين المشاركين على تأشيرات حج .

وتزامنه مع استعدادات تنفيذ الخطة الموسمية للحج .

وهذا من أهم الأسباب التي جعلت فكرة إقامته شبه مستحيلة مع أنه بالإمكان تبني الفكرة وإقامته مبدئياً بموسم العمرة الذي بات يمتد لنحو تسعة أشهر تشكل ثلاثة أرباع أيام السنة حبذا لو قامت غرفة مكة بتنفيذ المعرض الإسلامي بمرحلة تجريبية خلال موسم شهر رمضان المبارك ليكون فرصة للجميع للتسوق والإطلاع عليه ومشاهدة معروضاته من المواطنين من كافة أرجاء مناطق المملكة أو من مواطني دول مجلس التعاون الخليجي وغيرهم من المعتمرين والزائرين من خارج المملكة اثناء تواجدهم بالمدينتين المقدستين لأداء مناسك العمرة والزيارة .

نتمنى أن يؤخذ هذا المقترح القديم الجديد .بعين الإعتبار ويكون فرصة سانحة للدول العربية والإسلامية المنتجة والصناعية . لدعم منتوجاتهم وصناعاتهم المشار إليها آنفاً. وتوحيد الصف العربي والإسلامي وتضامنه وتعزيز إقتصاداتهم وتقوية أواصر المحبة والأخوة التي تربط جميع الأشقاء ببعضهم وتعد فرصة كبيرة وخيرة على أرض الحرمين الشريفين وفي أشهر مباركة وخير للجميع .!!

والله في عون العبد مادام العبد في عون أخيه،،

(تربية الأبناء بين الاستثمار والاستهلاك)..(١-٢)

بقلم : البتول جمال التركي

هناك مقالات وأبحاث وكتب كثيرة جداً تتكلم عن التربية الحديثة وخاصة في العقدين الماضيين فقد بدأ المجتمع يجني ثمارها ، ولا عيب في التربية الحديثة ولا أضع اللوم عليها .

ولابد من توضيح الفارق بين التعليم المجرد والتعليم المنهج بأطر عملية نستقي قواعدها من القرآن الكريم والسنّة النبوية الطاهرة .

وفي أي مجتمع بشري يكون هناك تقييم وترجيح والغالب عند الناس في هذا العصر تقييم الأفراد حسب ما يملك من مال أو جاه أو شهادة جامعية كبرى من أرقى جامعات العالم ولكن التقييم المجمع عليه في القرآن والسنة أن القيم التي اعتمدها الناس للترجيح فيما بينهم قيم لم يعترف بها القرآن إطلاقاً ، لم يعترف بقيمة الغنى ، ولا قيمة الذكاء ، ولا قيمة الوسامة ، في القرآن الكريم اعتمد قيمتين ، لا ثالث لهما اعتمد قيمة العلم ، فقال :

(هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ) سورة الزمر

وقال :

(يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ) سورة المجادلة

فأعلى مرتبة عند الله مرتبة العلم ، بل الآية التي تلفت النظر :

(وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيماً) سورة النساء .

إله عظيم يقول فضله عليك عظيم إذا كنت عالماً : رتبة العلم أعلى الرتب ولابد أن نوضح بأن هناك علماً متعلقاً بكسب الرزق ، هذا لا يزيد عن كونه علم حرفة ، لأن هناك علم آخر متعلقاً بالحلال والحرام ، هذا أصل في العبادة ، هناك علم بخلقه ، أصل في صلاح الدنيا ، وهناك علم بأمره أصل في العبادة ، وهناك علم به وهو العلم الذي أراده الله جلّ جلاله في القرآن ، وأراده النبي عليه الصلاة والسلام في السنة .

لذلك يعتبر الجهل أكبر عدو يواجه أي مجتمع .

لذلك الكلمة الرائعة التي قالها الإمام علي كرم الله وجهه : يا بني العلم خير من المال ، لأن العلم يحرسك ، وأنت تحرس المال ، والمال تنقصه النفقة ، والعلم يزكو على الإنفاق .

أي لو درست الأمر جلياً لا تجد مشكلة في الأرض من آدم إلى يوم القيامة إلا بسبب خروج عن تعليمات الصانع الخالق ، وما من خروج عن منهج الله إلا بسبب الجهل ، والجهل أعدى أعداء الإنسان .

نحن الآن في عصرنا هذا عرفنا أعداءنا الصهاينة والاستعمار المقنع ، لكن العدو الأول هو الجهل ، الجاهل يفعل في نفسه ما لا يستطيع عدوه أن يفعله به .

(وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ) .

(سورة الملك) .

كل إنسان يحب نفسه ويحب سلامته ويحب سعادته ويحب وجوده وكمال وجوده واستمرار وجوده ...لا يتأتى ذلك كله مجتمعاً لمخلوق إلا إذا طلب العلم ومتى ما كان متعلماً فهو يعلم غيره وأقرب الناس إليه أولاده .

فإن الوقت الذي يمضي في طلب العلم هو (وقت استثماري) وليس استهلاكي والوقت الذي تعلم فيه أولادك سيعود مردوده عليك وعليهم وعلى المجتمع بأسره .

وقد قال أحد الحكماء : العالم شيخ ولو كان حدثاً (صغير السن)، والجاهل حدث ولو كان شيخاً .

مات رجل وكان صاحب علم ففكرت في خسارته لمجتمعه ولكن رأيت أبناءه قد ورثوا العلم منه فهو بنظري لم يمت فقد كان علمه مازال في ذريته

لأصدقاء البيئة بالباحة

عبد الناصر بن علي الكرت

منطقة الباحة تعد بفضل الله تعالى من أغنى مناطق المملكة في كثرة الغابات والأشجار ووفرة الغطاء النباتي الذي يغطي الأودية والسفوح والجبال..كونها تحظى بأعلى كمية أمطار على مستوى البلاد ، كما أن تربتها على درجة عالية من الخصوبة – وفق ما يشير إليه المختصون – لغناها بالعناصر المعدنية ، مما أدى إلى هذا التنوع النباتي بالأشجار والشجيرات المختلفة في ألوانها وأحجامها وأشكالها وثمارها وزهورها وروائحها . لدرجة أن جبل شدا الشهير لوحده يحوي قرابة ٦٠ في المائة من النباتات عموما في المملكة من حيث النوع ، وهناك نباتات ربما تكون غير معروفة أو غير موجودة في مواقع أخرى . الأمر الذي يستدعي أن تتحرك شركات الأدوية وكليات الصيدلة لاستثمار هذا الثراء والتنوع .

والبيئة –كما هو معروف– صديقة الإنسان ، فهي تزيد نسبة الأوكسجين اللازم للحياة وتمنح البهجة والراحة النفسية وتمده بالكثير مما يحتاج إليه .. فالبيئة الجميلة ملهمة للشعراء والبيئة النقية مكان للاسترخاء ومجال للاستشفاء ، تطرد الكآبة وتبعد الملل من النفوس وتجدد الطاقات وتشعر المرء بالسعادة ، حيث تكون لها انعكاساتها على النفسيات دون شك ، وقد أثبتت دراسات علم النفس هذا الجانب . حيث أضحت السياحة البيئية من أهم مقاصد الكثير من السائحين الذين يقصدون المواقع البيئية الجميلة في العالم لهذا الغرض .

ولأن منطقة الباحة بأقاليمها المتباينة بهذا الجمال وهذا الثراء من النباتات والأحياء الأخرى بما فيها الفراشات الملونة والعصافير المغردة وبقية الكائنات ذات الأشكال المدهشة والأصوات الموسيقية المريحة ، تدلل على عظمة الخالق العظيم وعلى حسن صنعه والتي تجعل الإنسان دائم التأمل والتسبيح لله عز وجل . لذا فإن المحافظة عليها تعد من أهم الواجبات على الفرد والمجتمع .

لكن ما نلاحظه من إهمال متعمد من بعض أفراد المجتمع يجعلنا نصاب بالحزن الشديد لما تتعرض له البيئة من حولنا، نتيجة عدم استشعار قيمة هذه الثروة الهامة في حياتنا . فهناك من يستسهل إلقاء النفايات في أجمل الأماكن وأطراف المنتزهات وهذا ملاحظ مع الأسف . وآخرون يتركون العلب والأكياس البلاستيكية ويمضون ليحملها الهواء إلى الأشجار والشجيرات القريبة والبعيدة لتعلق بها وتقبع تحتها ليمر وقت طويل قبل أن تتحلل بما تنفثة من سمية لتلك النباتات والأحياء التي تعجل بهلاكها .

والمشاهد للبيئة يدرك بأنها ليست بالصورة التي كانت عليها سابقا لذات الأسباب ! فمواقع شبه متجردة من غطائها الأخضر وأشجار تيبست وأحياء اختفت دون نعلم بأنا كنا سببا في ذلك دون أن ندري !!

ولأن المسألة ليست بهذه البساطة كونها ثروة تباد بشكل متسارع لسوء التصرف فمن المطلوب سن قوانين قوية لحماية البيئة ، ويظل من الأهمية أن تتظافر الجهود وتتكاتف الأيادي وتتلاقح الأفكار للعمل بصورة منظمة للحفاظ على البيئة بجمالها المعهود بل الحرص على امتداد الرقعة الخضراء وزيادة الغطاء النباتي لتظل منطقتنا مكان جذب سياحي على الدوام .

ومن الأهمية كذلك تشكيل جمعية أصدقاء البيئة لتكون ضمن مؤسسات المجتمع المدني الهادفة لخدمة المنطقة والمحافظة على جمالها بالطرق والوسائل والإمكانات المتاحة بالتعاون مع الجهات ذات العلاقة . فهاك الكثير من المتحمسين لموضوع البيئة من مختلف الشرائح والذين سيعززون نجاح مثل هذا المشروع الحيوي وبالله التوفيق .

حق الشعوب في المقاومة

إشتيوي الجدي

في مرحلة تاريخية شديدة الوطأة على المنطقة العربية سعت الدول الأمبريالية إلى إعادة تشكيل المنطقة سياسياً وجغرافياً وفق مطامعها الاستعمارية من خلال المخطط القديم الجديد الذي ورد على لسان الصهيوني الأمريكي " برنارد لويس " و " كونداليزا رايس " من بعده ، الهادف الى تفكيك وتفتيت الوطن العربي والإسلامي إلى مجموعة " كانتونات " ودويلات عرقية ودينية ومذهبية وطائفية . ففى يونيو ٢٠٠٦، صرحت وزيرة الخارجية الأمريكية انذاك كونداليزا رايس خلال وجودها في مدينة تل الربيع (تل أبيب) بفلسطين المحتلة عن مبادرة الشرق الأوسط الجديد ، ثم صدر الإعلان البريطاني– الأمريكي– الإسرائيلي المتعلق بـ » خارطة الطريق العسكرية « ، والتى اعلنت من العاصمة اللبنانية بيروت والتى تقضى بضرورة تجزئة وتفكيك دول الوطن العربى إلى دويلات على أسس عرقية ودينية ومذهبية ، وذلك بإيجاد حالة من الفوضى والعنف التى يترتب عليها إعادة التشكيل والبناء فيما أطلق عليه الفوضى الخلاقة.

ان كل الشواهد تؤكد بالقطع بأن ماسُمي زوراً بالربيع العربي عام ٢٠١١ كان عبارة عن تدشين مرحلة الفوضى الهلاكة ، إذ لم يعد خافياً على العقلاء أن الاضطرابات التي حصلت في أكثر من دولة من دول المنطقة العربية لم تكن عفوية ، وإنما تم الترتيب المسبق لها من خلال توجيه المظاهرات باستخدام عدة وسائل وأساليب حديثة.

ولقد بات من الواضح جداً ومن دون أدنى شك بأن المؤامرة التي أطلق عليها اسم الربيع العربي تتجه في مسار مشروع الشرق الأوسط الكبير « ، وهي مؤامرة كبرى غايتها صياغة مستقبل الأمة العربية.. فقد تكلم عشرات المفكرين والسياسيين والمحللين والكتّاب عن هذا الموضوع وأشبعوه درساً وتحليلاً وتمحيصاً وأكدوا بما لا يدع مجالاً للشك بأن ما سُمي زوراً بالربيع العربي ما هو إلا مؤامرة ، غايتها صياغة المنطقة العربية من جديد.

التاريخ سجّل لنا أمثلة كثيرة فيما يخص اسلوب المقاومة الشعبية ، فعندما انهارت الأنظمة الحاكمة في أوروبا أمام الاجتياح النازي ، نهضت الشعوب وحلّت محل الحكومات في ممارسات حق الدفاع عن الأرض وكانت المقاومة الشعبية هي الشكل المعتمد والسائد ، واعترفت حكومات الدول الكبرى مثل الولايات المتحدة الأمريكية والإتحاد السوفييتي آنذاك بمشروعية هذه المقاومة ، وتعاملت معها كممثل شرعي لشعوبها ، وأمدتها بالمال والسلاح. فضلاً عن ان اسلوب الكفاح الشعبي يتفق تماماً مع مبادئ القانون الدولي والإعلان العالمي لحقوق الإنسان ، ولو راجعنا مدونة القرارات الدولية الصادرة عن الجمعية العامة للأمم المتحدة لوجدنا أن هناك ، منذ زمن بعيد ، نصًا يتكرر يتضمن إعادة تأكيد الجمعية العامة للأمم المتحدة شرعية كفاح الشعوب في سبيل الإستقلال والسلامة الإقليمية والوحدة الوطنية والتحرر من السيطرة الإستعمارية ومن التحكم الأجنبي ، بكل ما تملك هذه الشعوب من وسائل بما في ذلك الكفاح المسلح.

فقد أصدرت منظمة الأمم المتحدة العديد من القرارات والتوصيات التي تشرّع حق مقاومة العدوان بكل الأساليب بما فيها الكفاح المسلح.

ختاماً ، لابد من الاشارة إلى إن الاعتراف العالمي بحق تقرير المصير، والاستقلال الوطني ووحدة الأراضي والوحدة الوطنية والسيادة بدون تدخل أجنبي وتثبيته في قرارات دولية ، وبتحوله من مجرد مبدأ سياسي إلى حق قانوني ، يعتبر نصرا إنسانيا لا يمكن الاستهانة به ، وهذا النصر لم يأت جزافا ولا منة ولا عطاء لقد تحقق هذا الانتصار بفضل نضال الشعوب ، فلم يكن وخزة ضمير أو عودة وعي لدى قوى الهيمنة الامبريالية بل هو نتاج توازن قوى في ساحات المعارك ساندها نجاح باهر على المستوى الإعلامي بحيث تمكنت هذه الشعوب المناضلة والمكافحة أن تكسب الرأي العام في المجتمعات الغربية فساهمت من خلال الضغط على حكوماتها في ترجيح كفة الشعوب المضطهدة والمناضلة.

دور الإعلام في ترسيخ قيم الانتماء

د. أكرم إبراهيم حماد

من نعم التطور التكنولوجي التي يعيشها المواطن في كل مكان أن أصبح العالم قرية صغيرة يمكنك تصفح أخبارها في كل وقت وحين دون كبير عناء ، وأنت تجلس في بيتك أصبح بمقدورك متابعة أحداث العالم أجمع والمشاركة في هذه الأحداث عبر وسائل التكنولوجيا الحديثة فتؤثر فيها وتتأثر بها رغم تباعد المسافات ، بل وأكثر من ذلك ربما قلصت هذه الوسائل التكنولوجية الحديثة الأزمنة فأصبح من السهل الاطلاع على أحداث مضت بل واستشراف المستقبل من خلال قراءة أحداث الماضي وتحليل الواقع .

في ظل هذا التطور الذي يعيشه المواطن الكوني تضاءل شعور الفرد بالانتماء : الانتماء لذاته، الانتماء لوطنه ، الانتماء لعمله ، الانتماء لبيئته، الانتماء لأسرته .

إن تراجع الشعور بالانتماء وسيادة مبدأ "نفسي ومن بعدي الطوفان" إنما هو نذير مرض اجتماعي استفحل بين أوساط المجتمع وخاصة الشباب ، وأياً كانت أسباب هذا المرض فهي عديدة في مجتمعاتنا وربما أبسطها فقدان الثقة بالحكومات والمسئولين في ظل حالة الضياع التي يعيشها بعض الشباب العربي.

إن ضعف الشعور بالانتماء إنما مرده أوضاع قد تفرض على الإنسان رغم إرادته، فقد يكون هناك ظلم اجتماعي يتسبب في حرمان المواطن من الحصول على الحد الأدنى من متطلبات الحياة، أو تردى الحياة السياسية والاقتصادية وتدهورها، خاصة إذا صاحب ذلك حالة من الفساد تتسبب فيه طبقة نافذة تتحكم في مصير المواطن والوطن .

في خضم كل هذه الأحداث يجدر بوسائل الإعلام المختلفة التي ما زالت تعلن وتجاهر بانتمائها للوطن أن تنبري للدفاع عن قيم الانتماء لهذا الوطن وتدافع عن المظلومين من أبنائه ، مجاهرة بمواطن الخلل ، داعية إلى ترسيخ قيم الانتماء والمواطنة لدى الجميع عبر كل الوسائل التي يمكن أن تحيي في هذا المواطن شعور وإحساس الانتماء للوطن ، وعندما نقول الانتماء للوطن نعلنها عبر كل وسائل التعبير بالانتماء ، فالانتماء للعمل والإخلاص فيه هو انتماء للوطن أما مقولة " أنا أشتغل على قدر ما أتقاضى راتب " فهو انعدام للثقة وتراجع في الانتماء، والمحافظة على سلامة ونظافة الأماكن العامة هو انتماء للوطن، فلدينا أماكن عامة يمكن أن تكون من أجمل الأماكن إذا أنعشنا فينا شعور الانتماء للوطن ، ومن يسعى لتدمير شواطئ البحر عبر جعلها مصباً لمياه الصرف الصحي محاولاً تدمير المصايف الوحيدة التي يهرب إليها الناس صيفاً هو بحاجة إلى إعادة إنعاش الشعور بالانتماء لديه ، وكثيرة هي النماذج التي يمكن الحديث عنها في مجال الانتماء وإحياء الشعور بالانتماء .

إن المطلوب أن تنبري وسائل الإعلام المختلفة لتدافع عن قيم الانتماء عبر إثارة الصحوة بسبل ووسائل الانتماء المختلفة وإبراز مواطن الخلل المختلفة، وما أكثرها .

عندما نتحدث عن وسائل الإعلام لا نقصد وسيلة بعينها وإنما نقصد كل وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية .